لخطوط المترو معلقة على الحائط · ويبدأ في حديثه الى نفسه · انظر انظر كان يقول ·

ـ ولكن لماذا ؟ هل انت على حافة الافلاس ؟ ·

ـ ابدا · على العكس · الم تر المطعم الجديد · غدا تأتي وتزور المطعم الجديد ·

ـ هل تشعر بضيق نفسي ؟ هل تريد ان تطلق زوجتك ؟

ـ لماذا تسال هذه الاسئلة السخيفة · انا رجل متزن ، متحضر · انا تاجر·

ـ اذن ، لماذا تسعى الى الحروب الاهلية ؟

ـ انا اسعى · لا·لا· انا ضد الحروب الاهلية · لكني اخاف · حين ارى ما جرى في لبنان ، ينتابني شعور غامض بان هذا الخراب سوف يعم العالم · وانا اخاف من الخراب · لقد صنعت حياتي ثلاث مرات انطلاقا من الصفر · المرة الاولى في فيتنام لكنها تهدمت · ثم ذهبت الى الجزائر وفتحت مخزنا لبيع الادوات المنزلية · وصدقت ديغول · قال ديغول باننا لن نغادر الجزائر فصدقته · وسعت تجارتي على اساس اننا باقون · انا لم تكن تهمني كل هذه الحرب · كنت على علاقة طيبة مع الفرنسيين بوصفي فرنسيا · وعلى علاقة طيبة مع رجال جبهة التحرير بوصفي لبنانيا · لكن ديغول ترك الجزائر · هرب ولكن بشكل عقلاني هذه المرة فافقدني عملي وعقلي · تركت المخزن واتيت الى باريس لابدأ من الصفر · ويبدو ان الامور في هذا العصر اللعين لا تقودنا الا الى الصفر ·

ـ واذا حصلت الحرب الاهلية ، الى أي جانب سوف تقف ؟

ـ لن اقف · انا رجل عملي · انا لبناني عنيد · راسي في جيبي · اضع راسي في جيبي واتركه يقودني · اذا نشبت الحرب الاهلية او اذا فاز اليسار سوف يقودني راسي الى مكان آخر · سوف اذهب الى اميركا الجنوبية ·ولكن، هذه المرة ليس مع الصفر ، بل مع ثروتي · لقد جهزت كل شيء ·

مسكين برجيس · يقف امام لوحة المترو ويؤشر بيديه · مثل بوليس السير الذي اصر على مزاولة مهنته في بيروت · جاء المسلحون اخذوا مسدسه · لكنه بقي يلبس بذلته الرسمية ، يقف وسط الشارع ويؤشر للسيارات القليلة التي تجرؤ على المرور · ثم اصبح يؤشر للقذائف · بقي هكذا واقفا وسط شارع فارغ ، يؤشر لاي شيء ، حتى اصيب بقذيفة ومات ·